معلقات ورد الحروف

شعر

غريتا بربارة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الكتاب: معلقات ورد الحروف

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: ١٠٩٧٧ / ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-34-9

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

إهداء

الى مَن يبتسم وعلى خدِّه وردة
الى مَن يضحك معي
معِ حروف الوجود
وتكتفي روحهِ من دائرة اللامحدود
الَيك أنت
أهدي معلّقات ورد حروفي

غريتا

مقدمة

ما أجمل أن نزرع في فضاء الكلمات
معلّقات من جنائن
ورد الحروف.
كم هو رائع أن نلمس معلّقة
ونزرعها في تُربة صالحة.
لهيبُها هواء عليل
برودتها دفء شمس الأصيل
ورواؤها خمرة روح غنَّاء
وحواس تُشعل الروح
بجمر البركة!

غريتا

أبياتِ قَصيدِهِ؟

لماذا أشعُرُ بأبياتِ قَصيدِهِ؟

هل مَرَّ كريمٌ أو ضمَّني أليف؟

هل يعي الربيع والصيف
لوعة الشجر المُخيف؟

تعَرَّتْ مِن دفئِ غُصونِهِ
أوراقُه
تناثرتْ في حنايا الخريف

انبعثَ مِن قلبي نور
نَثرتْ شُعاعَه أحلامُ السنين

فاذا البُعدُ في عمري قُربَهُ
أينَ عُكَّاز الصبر به أستعين؟

قولوا له !
أيام الجفا وَلَّت
أنا في شوقٍ لِذاك اللهيب

مَكانُ الجمرةِ نَبَتَ ورداً
حتى الرماد مَحا مِن عيني النحيب

ليت شِعري!

كَمْ سَهِرتُ ليالٍ أُناشِدُ مضجعي
أعانق روحاً عانقتني ساعة المغيب !

هل تَذكُرين ؟

وهل تَذكُر ؟

أضمُّكِ الى قلبي
لأسمعَ نبضات قلبكِ
أحضُنُ روحكِ
لأتنشَّق منها روحي
أغمُرُ جمالكِ لِأحتويكِ
ياحبيبة عُمري
أنا أُحبُّكِ وأعشقُكِ!

مِدفأةُ روحي تُدفئكِ
الثلج يتساقط من صدر الغيم
وايدي السماء تنثرُ النقاء
على صفحة الخضراء
ولم تدر يا جميلتي
كَمْ هبط في تلك الليلة
مِن عناقيد الفضاء البيضاء
لأنَّ دالية أحلامكِ
كانت تضمُّ حروفَ شِعري
وهي تُعانق السُهاد !

أتذكُرين !
عند لقائي بكِ
هبطَتْ الأرض تحت أقدامنا
والرياح خلدَتْ الى سِرِّها
وانسلّتْ الطبيعة سيفها
وقطعتْ حبال الغيم
فتساقطَ الخير على وجهينا
تبللتْ ثيابنا وضحكنا في
سلة مليئة بِبَشائر الفرح!

تعالي أناديكِ
يا غرام الأمس
وعِشقي الأبدي!

هل تذكُرْ أنتَ ؟

كيف تعلّقتْ عيناي بِأهدابكَ
ولفَّتْ يداي ناعمةَ عُنقك
وتعانقتْ الحياة مع أبدية
العِشقِ وسرمدية جمالك؟؟

ما أجملَهُ لقاءنا ذاك اليوم
من غير ميعاد
أنا وأنتَ على سفينة الحُبّ
كالشاعر الذي يُنظِمُ حياةً
من أثيرٍ وكلاماً
من ضِحكاتٍ عرائس
المروج والجمال !

ويبقى الشوق اليك
عُمرٌ لا ينتهي
احساسٌ لا يهدأ
ليلٌ لا ينام
نهارٌ شمسهُ أنوار
لا تنحني لِشفق أو أصيل!

بين أثير الدُجى
غزلتَ لي حُلُمي
في معبد الصلاة
أوقدتَ لي
شمعة حنيني
في خيالات الهجيع
أودعتُ روحَكَ سلامي
لم أجد في الليل
سوى جهلي وأنيني
حتى هلَّ الصباح
أشرقتْ معه تهاليلي
رقصتْ الروح
ابتهجَتْ لها اساريري
سِرُّ الوجود لا يزول
وأنتَ باقٍ للأبد
!!!!حبيبي!!!!

حَلِّقي يا نفسي

حَلِّقي يا نفسي
لا تحدُّني إلاَّ أعماقي

حلَّقتُ في أبعاد سمائي
ما أغربَها حيَّرَتْ سؤالي

اتخذتُ لُغزها محجتي وارتياحي
رسمتُ جودها في قُدس ذاتي

مال الجوع يُحرِّكُ أفراني
أبى العيشَ إلا أن يُعجَنَ
من خمير صاجي
على جمر ناري !!

مجنونةٌ أنا في رحاب عواصفي
غريبةٌ أطوفُ مَغارب إرادتي

في أوكار الطيور صخبي وهدوئي
فضائي سيفي سلامي ثورتي

صوتُ ليلي في عُمق أبديتي
ضجيجُ نهاري في عملي
في حِراثةِ أرضي

يا غيماً اغمُرْ الوادي بِضبابي
قوةٌ عُلوية تنبعثُ من شُعاعي

مالتْ نفسي في خطوطي
جاء العمرُ يحيكُ على نَول
أثوابي
حضنتُ قيثارة نفسي
عزفتُ أنغاماً فتَّانة بِوهجي

اضطربَ بالي تشوَّشَ فِكري
تعكَّر صفوي نار الحباحب

في سمائي
أحلمُ بِالزهرِ تحت ثلجي
بِقُبلةِ الربيع على خدِّ صيفي

أيها العابد في معبدي
حلِّق معي
باطلة هي يقظتي
ولا أشعر بِنومي

احترقتُ في عطش واحتي
اسقِني واشرب من بحر
روحك وخمرة روحي !

صباحيات ناعمة !

عانقيني يا روحي !!

روحي نبيلة
روحي نسمة حبيبة
روحي تحِبُ النسيم
والنسيم يسير مع العاصفة
كأنه خمائل من نعومة
ورِقَّة وجمال

مثل الوردة أنا !
عند المساء أضمُّ أوراق
أفكاري وأنام مُعانقةَ حنانها
وعندما يبتسم الفجر تفتح
عينيها لِتُقبِّل نور الشمس
وكأنّ حركة نسيماتي شوق
دائم للفرح وللحياة
تترنَّحُ بين دمعة وابتسامة !
ليل ونهار نور وظلام
غيوم وامطار

ضميني اليك يا روح الأحلام
فقد أوصدتُ أبواب ومنافذ
الأيام وتأوَّهَ الريحُ
وندبتْ عاصفة الزمان!

هيا يا روحي اسقي السِراج
زيتاً وضعيه بقرب دفتَري
فالقلم لا يعي طريق الظلام!

ضمِّيني يا روحي
قبل ان يُعانق الكرى
أجفاني واحميني
من غدر النُعاس!
ما أعمق بِحار النوم
وكم أتمنى ان يأتي الصباح
وأنتِ بين ذراعي الأمان!

عانقيني!
انا طوعَكَ ايها الحُبّ
انا ضعيف احميني!!

استيقظ حبيبي استيقظ
روحي تناديك
من وراء المسافات والحنين

كلّميني يا روحي
انا أسمعكِ!
نِداؤك يأتيني
من ابعد الأحلام
شعرتُ بجناحيك
تُلامسُ اهدابي
تبللتْ وجناتي
من رذاذ ريشات دفئك!
وحدي اسمعك تناديني
ها هي اصابع اليقظة
تُداعبُ أجفاني
أنفاسك تعانق انفاسي
غارت الشمس وابتسم القمر
غفا وادي الصلاة
على ترنيمة صباحي !!

عانقيني يا روحي!
أشتاق اليك
ما اجمل الحياة مع عِناقك
لأننا مثل قلب شاعرٍ
مملوء بالنور
والرقة والحنية!

عانقيني!!!!!!!

يا نغم في وجودي !!

أيها الحبيب !! أعلَمُ أنكَ شحروري
تتقمَّص !! تُلاعِبُ أثوابَ حريري

تضمُّ أعشاب لهفتي وحنيني
من حُبِّك تنزفُ ريشات وريدي

اغمسُ بِالطُهر أطراف اصبعي
أمزجُ به عِطرك أُضمِّد جروحي

أُطبِقُ يدي أعاودُ فتْحَ جنتي
يمحي الريحُ زبَدي عن مَسامي

حزينةٌ يداك فارغة من لمسَتي
عاقلتي تدور في صمتِ آهاتي

روحي قاطنة في قُدس مدينتي
حقيقة تفرُّ مِن وإلى كآبتي

ايماني يغفو على خدود تأمُّلي
جبهة خيالك تسابق أحلامي

شدوكَ مُنعش في أُذن حياتي
نفسي تبحثُ عن وحدة كمالي

اسراري تُمزِّقُ ذكرى مسائي
شاعرٌ يُنظمُ الحروف في قوافي

عاشقي !! يا قوافل أفكاري
يا خاطِبَ عُمقي في مدائحي

ذنبُ ارادتي في بَحر غرامي
تضحكُ الصفصافةُ من فرحتي

مِرآةٌ نقية تعكس وجوديتي
مختومة بِختم عجائب زماني

طبيعتي أبديتي نُقطة بدايتي
منارة الأعماق بداءة حياتي

تعال نرقصُ على خجلةِ أقماري
تَحرسُنا زهرة الأرواح فَي أندائي

حول أغصاني يلفُني جَناحي
يرفرفُ فوق أوراق ذاتي

أنفاسي مُلتهبة بأنفاس روحي
أنتَ مخلوقٌ ولدَتهُ آلهتي
من فَمِ دُعائي

يا مِزمارَ صمتي يا بَوحَ أشواقي
يا علامة رِفعتي
يا نغم في وجودي !!!
أعشق اسمكَ على شِفاهي
يا سابحاً في بحور عاطفتي
يا غارقاً في فضائي اللامتناهي !!!

في قهوتي سِحرُ صباحي!

فنجانُها مسحورٌ
خمرُها يُسكِرُ شِفاهي!!

انثنَتْ يقظتي
بين حِجاب ليلي
صرخَ العَزمُ
من قلب فِراشي
قالت نفسي:
استيقظي!
الريح تعصفُ والنهاوند
يُناديني
البحرُ يروي صمتي
والصباح يُحاكيني
فُنجانُ قهوتي
يُحادث طيوري
من فضاء الطُهر تُحييني
أنفخُ لها شبابتي
اصرِفي الوقت وناغيني
اِروي روحكِ من ملاذي
ثم تعالي واقرائيني !!

رشفتُ صُبحيتي على مهلي
عانقتْ شِفاهي رحيقَ بُنّي
طابتْ لِروحي مَذاق قهوتي
قلبتُ فُنجاني لأقرأ بَختي
قالتْ الحكايةَ في قعرهِ:
تسيرين يا راشفةَ دمعي
في أرضٍ من شُعاعٍ وضبابي
مرفوعة الرأس في ثوبٍ أقحواني
أنتِ فِكرٌ سابحٌ فوق هِضابي
تسكُبين الأنغام بين الجبالِ
والسَحابِ
أما الحُبّ يا غزالي زهرٌ يعيش
كلما سقيتِهِ من رعايتي وحناني

سألتُ قعرَ فُنجاني
أين مَن يُشغلُني ويوقظني
من غفلتي؟
اجابني مَلكُ الصباح وقد اهتزّ
في قعرهِ صولجانَ مُلكِهِ :
لا جوابَ لِسؤالكِ
فقط راقبي مِرآة روحَكِ
في صُبحي ومسائي !!!!

اختفى فنجاني المسحور
عن ناظري مثلما الدُخان
تذويه رياحي!
تركني مع سؤالي أبحثُ له عن جوابي!
بانتظار فِكري يهيمُ بين اشباحِ
الليلِ حتى صباحي الثاني!
مع فنجان جديد
يغمُرُ شِفاهي
بِسِحرِ ونكهةِ قهوتي !!

صباحيات مُنعشة!!

هل تعلم يا حبيبي؟

هلُمَّ نُشهِرُ سيف العِشق
الذي يسيل مودَّة من نَصلِه
لِيُقهقرنا الى حيث الأمن والطُمأنينة!

كلمات قالها لي حبيبي ورفرفتْ
أجنحة الغرام حول عيوني
وأنا في أوجِّ الشوق لِعناق عِشقِهِ!

حُبُّنا عميق كالبَحر
عالياً كالنجوم
آفاق واسعة فيّاضة بالعطاء!
اشتقتُ الى ذاتكِ
الى نبعِ الحنان
الى همسكِ في ليالي الشتاء!

قلتَّ له:
هل تفهَم لُغةَ الروح
يا لُغةَ روحي؟

استفاق الصباح يا قلبي
ابتسمَ الليلُ
واختفى امام نوري

جيئتُكَ على مهل
على رؤوس أصابعي
أتمايل مع ورد الخدود
بِنسمةِ مروري

أُلامِسُ أخاديد وجهكَ
المليئة بِمسامات حنيني

يا أيها الراقي في سماء تألقي
ارتقي كما تشاء مع ارتقائي
تسامى كما يحلو لك في تواضعي
يا قُرَّةَ العينِ يا بلسمَ عُمري
دواؤكَ قُبلاتي وانفاسي
دوائي عِناق الأمراء فوق
سحابة أشواقي

غمزتني نجمةٌ في ليلي
بِحثُ بِأسراري لِنورِها
فأنا لا أخاف من النور
اذا باح لكَ بِسرِّي!

أزهاري عند الصباح تُقدّمُ
لأحلامِ عُمري أمنيات ملائكة
الفجر الساهرة في جنَّة أفكاري

هل تعلَمْ يا حبيبي ؟
في ذاك اليوم كنتُ حزينة
لم تطرُقَ باب اشتياقي !
جمعتُ أشلاء أحزاني،، خبّأتُها
في بُستانٍ غير مرئي
غداً عندما يأتي الربيع
بِأنفاس نيسان ، ستنبتُ احلامنا
في روض بُستاني
وستكون بالغة الجمال
متنوعة الأشكال ، لكنها مختلفة
عن كل الأزهار لأنها تنمو
في أرضٍ غنية بِحناني!

اشتقتُ لِضمِّ صوتكَ الى حلقي
اشتقتُ لِسماع شوقك ينادي
أشواق روحي!
هل غفا عمرُ هواك
لم تعُد تسأل عن عُمري ؟

أيـها الطائر في ذاتي!

في تلك الليلة رفعتْ الحياة
صوتـها في ذاتِ الدنيا وقالت:
اسمعي ايتـها الكائنـة:
كلما اقتربنا من المعرفة ترمي هذه القليل من جُعبَتِها
وتـعدو
أمامنا لِنقهر الدرب ونلحق بـها!

سمعتُ الكلام في صمتِ صوتي
وَقَفتُ أمامي ، كانت مِرآةً تحملُ
كل اسرار الدنيا

لو عَرفتُ نفسي لَ فهِمتُ
نفوس النـاس ،،
ولن أعرف نفسي الا
بعد أن أُبحِرَ في أعماق
الحياة وفي أغوار نفوسهم

يا عُمرُ العُمر! لو أصغيتَ
الى عِظة اليوم لَ هان عليك ذِكرى الأمس ،
ولَ تحوَّلتْ الأحلام
الى نصائح تتنشّقها
وعيونك عارية امام الشمس

وأنت يا مَن تعتبر
نفسك عاشقا:
أنتَ حُرٌّ أمام ضالةِ
نور الليل!
أنتَ حُرٌّ أن تُحبَّني أو لا !
أنتَ حُرٌّ أن تُغمِضَ عينيك
عن الكيان المُطلق!
أنتَ حُرٌّ أنْ تعترف
بالحقيقة أو لا!
ولكن لن تعود تشعُر بالحُرية
إن لم تكن عبداً لِمَنْ تُحِب
لأنك تعشقهُ!
فَ هل أنتَ عاشقا ؟

كم أرغَبُ أن أكتُبَ بِيدٍ من نور
على صفحةِ قلبك!

(لا يُمكنُك أن تكذِبَ على الروح)
حرام !!!!
أجمل ما تقوله هو من نسج
ذاتك الصادقة!

وأطيب ما تأكل هو مِن خُبز
يومِ ذاتك!

وأجمل راحة هي في بيتِ
ضمير ذاتك!

فَ قُلْ لي الحقيقة!
هل أنتَ تعشقُني؟
أكرَهُ أنا الاستغلالية!
لأني طبيعةٌ بِحدِّ ذاتها
وتقفُ أنتَ أمامي كأنك
تقفُ امام مِرآة !

هل فهِمتَ ما أعني
أيها الغافلُ
في النور ومُتيقظ
في جانب سؤالي؟

وإذا اجتزتَ جِسرَ الصمت والخوف أصبحتَ شاعراً
بِهمسي!

إنْ اجتزتَ المروج الخضراء
في روحي لَ أصبحتَ حكيماً
وفيلسوفاً !

إنْ اجتزتَ طبيعتي أصبحتَ
نبياً لِجمالي وحِكمتي !

فيا أيها الأمير العاشق
إن كان حُبُّكَ صادقاً لَوجدتَ
عرشكَ في قلبي المتواضع الأمين!

إن شعرتَ بِطَعمِ المَلح المُعذّب
لَ عرَفتَ أنه يحيا في دموعي
وفي مياه بَحرِي العميق !

قلبُكَ يتأمَّل
وقلبي يتألَّم
روحك تتساءل
وروحي تسأل؟

محبتي عطشٌ للحياة
مُتسامية بالشوق
مُتألِّقة مُتزايدة بالحنين
مُنتظرة عِناقها الأول !
تعال ! وكُنْ صادقا!
لِنُمَنطِقُ الليالي
بِأحلامٍ علوّية
نسكبُ في أيامنا رؤى
قُدسيات أزلية!
نجعل خيالنا كالنسِر
يُحلِّق مع أنغامٍ أثيرية !

محبتي لِذاتي لا تُقاس
مُكتملة راضية بِعبودية
الحُرية!
فهل أنتَ هو المخلوق الهائم
يُنشِدُ ذاته في حُرية ذاتي ؟
ينظر صِدقِ احساسِه لِيرتمي
بين أحضان ذاتي الكُليّة ؟

أيها الطائر في ذاتي !

تعال نسير في نهرٍ من نور
من وادي أزلية الوجود
نجتاز جسور حياة الذات
الى بحر الأبد !
نطيرُ في سماء اللامحدود!

أنـا هنـا ! في أفكاري تَجدُنـي!

هل يحجبُ الوادي صدى المُرنّمين والمُنشدين؟
هل تبلغ الوحدة حدود الضائعين؟
أَنظُرُ في رحاب فضائي يُحلِّقُ
عصفور الحُبّ الصغير، يُرفرف
يُنادي محبوبةَ الكروم
تردُّ عليه عرائس المروج بِأغنية الوشاح الأبيض التي
تفهمُها وحدة السكون.

قال لي: أبحثُ عن عينٍ ينبع منها
تألُّق الزهور دون أن يلمسها مَطر أو ذبول .
أبحثُ عن حقيقةً تقول : أنّ مَنْ يسير امام الشمس
والنور لا يتعثَّر
ولا يدركه الهلاك ولا يضيع
بل يزوره السرور ،
وفي مخدع الحُبّ يُلاقي الحُضن الدافئ وشذا العُطور
تسألني مَن أنا وأين تجدُني؟
أنا صَخَبُ الريح،، غريبة في دنيا
لا يُعانقها أمان ولا سلام ولا حتى أنيس!

أنتظِرُ قدوم العصافير
بِترانيم وادٍ عجيب !
أنتظِرُ أن يُعانقني الريح بقوة
علّني أوزِّعُ هوائياته وأثيرياته
على مَن يسهرون ويُناجون القمر
ويُحدّقون بِعين الشمسِ خائفين
من الذوبان في نورها الغريب!

عانقي قلبي يا أفكاري!
هل يبحثُ الصياد عن غزالٍ
في البحر أو في أرضٍ جرداء؟
أم في وادي التلاقي،، وادي
الحنين وتلال الورد والياسمين
والصفصاف والحَور وبين المروج والحقول والغابات
؟

أزاحَت تخيّلاتي بُرقُع الدنيا
وتوسدّتُ يقظتي فوق
الأعشاب الطرّية لأرى حقيقة
الجمال وأفهمُ ما معناه!
تخلَّصتُ من عناصر المادة
وتعمّقتُ في الذوات المعنوية
شعرتُ بك تفرَحُ مع روحي!
نقتربُ سوياً من الطبيعة ومن
غوامض أسرار الوجود
وبدأتُ معك أفهمُ لُغةَ مَنْ ابتدعها وجمَّلَها !

تبحثُ عني وأنا أمامك!
عند الفجر ، عند تبيان النور
تجدُني بين الأزهار
أرشُفُ من عيونها
قطرات الندى بِفرح وحبور!
عند الظهيرة وأَنت في العمل
تراني أُصغي الى تغريدة الطيور
أستحكي ما أرى من جمالها

ومن دِفئِ القلوب !
عند العصر تقتات نفسي
روحانية الطبيعة وتتنشّقُ
طهارة السماء !
عند المساء أتوِّجُ ذاتي بِأكاليل
ذهبية من الطُهر لأنثُرَ أريج الإيمان وبخور الوديان في
صومعة الإنسانية!
في الليل أُناجيك !!
استيقظْ يا حبيبي! روحي تناديك!
من وراء مسافات وبِحار هائلة !
نفسي تحملُ اليك همسات الحنين! استيقظْ وتعال !

رميتُ بِكتابي ودفتري وقلمي
لأن اشتياقي أباد وأتعبَ السطور
وبقيتْ خالية أمامي لا أرى كلاماً

ولا حروف!
استيقظْ ! أنا هنا !
أنتَ تبحث وأنا أدلُّكَ على مسرحي!
مسرح الأحلام يا حبيبي!
وادي أفكار الأنبياء والملوك وشُعراء الأجيال الغابرة
والزمن الجميل!
أنتظرُك على باب أفكاري!
اِقرَعْ باب التاريخ تجدُني
في صومعة الحِكمة منبع البلاغة واليقين!
في مخدعي الصغير الوضيع
بين كُتبي وأقلامي استنشقُ
عِطر قدومك القريب
أنا هنا !!!

من هو أصدق إنسان ؟؟

أشقى وأجمل مخلوق على وجه الأرض
هو الإنسان
أنعَمْ النِعَمْ من نعمات النعيم
هي معرفة الذات
إذا الذات تفهم نفسها
إذا كانت وفية لِذاتها

عين العجب من أقواله
فيها بُرقع السنين
وسبب استمراره

ذهول الإنسان من واقعه
راحة قلبه في أعماله
روعة الجمال في روحه
كمال الوجود في طبيعته
ملمس النور في محبته
لقاء الأفق في تواضعه
عنوان الإنسانية كيف أمضى
طفولته ؟

كلامه منذ تمتم أولى
حروفه
شبابه كيف اختار أصدقائه
حياته من التي عايشت
نفسه
كهولته كرامته وخبرته !!!

أصدق إنسان هو من اختبر
ذاته الكُلّية
هو الثابت في إيمانه
الصادق في وفائه

أفكار هائمة في ذرَّات الوجود

الشمس والأرض والقمر
ثُلاثية وجودية
حسناء ذهبية
خضراء نباتية
غمزة أنوار فلكية
كَلِمَتُهم واحدة :
سنبقى بداءة إلى الأبدية

أما الإنسان :
كوكب ذُرَّات تائهة
يتأمَّل العزيمة بِعناية
يُديرها بِدقَة
والعقل يوجه الدِفة
أفكاره حبلة
بالشرّ والمحبة

تنخرُ في زواياه سَكينة
يتألم بوقاية
يغرف كأس الحرية
يُضاجع روحه المُتقلبة

يا إله النفوس الضائعة
يا إله النفوس الضعيفة
لتكن المحبة الكلمة الرائدة
اسكِبْ الهِداية في القلوب
التائهة

اشتقنا إلى زمن الراحة
فيه   الأمل والإبتسامة
العودة إلى التُراث والأصالة

اشتقنا يا أحبائي :
نتناوب قرع الأجراس
وسماع شدو الآذان

يا شمسي يا أرضي يا أقماري
ليت النور يشعشع في الليل والنهار

كالشمس في رائعة يومي
وكالقمر في سُهدِ الليالي
وكالأرض مشتل غذائي

أحلامي فضاء بلا حدود
أيها النور المُنبثق من النور
أُحضُنْ الإنسان
في مجرة الوجود

قال أُحبُّكِ

قال أُحبُّكِ !! أنتِ مُعجِزة في دُنياي!

همسَ وهو يغزلُ على نَولِ قلبي هواه:

شرقيةٌ بِلُغتِك العربية كأنّكِ نور شمسٍ في مَوكَبِ حياةٍ بِكامِلها!
حنانُ المحبة يختبئُ في روحكِ الأبية!
قوةٌ أزلية في هالة أبدية!

نعم !! تنثرُين بخوراً يتناغم ويتصاعد مُختالاً بِرائحة زكية
من بين ضلوعِ خيالكِ،،، وتُلبِسين
اللُغة عجائب الفرح وحماسة الحروف وشدوِ المعاني!!

غرائبٌ في مُقدَّساتِ أفكارِك!
دوافعٌ الى تصوير الحياة بِآلةٍ
صَيَّرَتها الآلهة حقيقة ،،
وأَلبَستكِ حُلَّةً من خيالٍ يُمثِّل
مُحيطاً مُكللاً بِأحلام اليقظة
التي يريدها !!

يا ابنة الحياة !
ربما لستِ شاعرة
ولكن الشِعر تحوَّلَ الى أدبياتٍ وغَزَلَ !
مِن وجهكِ بدراً !
مِن عُنقكِ غزالاً
مِن شَعرَكِ وقدَّكِ ليلاً
وغُصنِ بان
ومِن عَينَكِ سِهاماً تجرحُ
بالهوى عيناي !
جفنُكِ ساهِرٌ والفجرُ بعيد
لَحظُ عيناكِ يستمطِرُ جواهر
الدمع تنسابُ على خدَّيكِ
كأنَّها تروي بستان وردٍ يستعطِفُ
الرواء العَذبْ من نبع قلبِ الحبيب!!

لُغتُكِ أباركُها
أجمَعُ من شُطآنِ حروفكِ
عَتق النفسِ من سِجن التقليد!!

وأنا أردُّ على هواكَ يا غَزَل:

كُلّ انسانٍ كُلّ شرقيّ
عليه أن يعتق نفسه من التقليد
ويُعلِّمُ ذاته كيف يستسلم الى
قوة الإبتكار التي تختبئ في روحِهِ
أن يُحِبَّ أمام نور الشمس وليس في الخفاء !
أن يزرعَ خياله في تُربة صالحة
لِتأتي ثمار الأفكار ناجعة وطيبة
المَذاق بِقيمة الفَهمِ والإدراك!

وأنا وأنت أيها الحبيب المجهول
يا غازِلَ لُغتي على نَولِ حروف قلبي !
يا غامِرَ الروح بِدفئ النور !
يا قائدَ رأيٍّ بِشُعاعِ الحُريّة !
أيها الخيال الغافي والصاحي
في أمسٍ ينظرُ للمحجوب والمنظور!
يا يقظتي القاهرةً لأنّ الشمس هي قائدة صحوتي وأنتَ
ذهبياتـها!

يا أيها الجميل الهامِسُ في هوى قلبي !!! تعال !!!
تعال واخبرني ما أنتَ ومَنْ أنت؟
ومَنْ نحن في هذا الوجود ؟

وقبل نهاية صياغة الحروف
خفق قلبه بِنبوءةٍ وصرختْ دقّاته
في عُمقِ وريدي :
أُحبُّكِ !!
أنتِ مُعجزة في دُنياي !

يا رفيق العُمر بِالروح!!

البارحة هناك في المشرق الحبيب
بكتْ باقي الدموع على أديم النار والتراب
وتوقفتْ السواقي عن سيلانِها
نثر الهواء أوراق الصيف ورحلَ الطير الغرّيد!
الدموع نشَّفتْ مآقي عيونٍ سعادتها
والياسمينة والسيسبان حملا أُنسِ الرياض
ونامتا فوق وحشة الريح !
فالطبيعة راودها نُعاس غريب!
وبدأتْ تعزف أغنية نهاوندية مؤثرة
تجعل من الصخر يتفتت
ومن الطلول أن تخلع ثوبها البهّي
وتُكلِل بساطها بِجمرٍ كئيب حزين!

يا الله كُنْ بِعوننا أجمعين !!!

واليوم أناديك حبيبي !
اقتربْ يا شريك حياتي بالروح !
اقترِبْ دَعْ أنفاسكَ ترتِع
من رِئتيَّ حشائش الطُهر
ومن قلبي تتجرّع اكسير ماء الخلود !

يا رفيق عمري بالروح !

اسق سِراج عُمرنا زيتاً
واقترِبْ لَأرى ماذا خطّتْ الليالي
على وجهك الصبوح!!
آتني بِكأس الخمر نشربُ
ونتذكر أَيام الخوالي
ضمّني اليك وقد أثقل الحُبّ عيناي
وتكحّلتْ جفوني بِوَميض عينيك!

قَبّلني بالروح أنت وعانقني
ما أُحيلى بحر النوم في عُمقه
وما أبعد الصباح من عالَمِنا
أنا وأنت !!

وحتى يستيقظ الفجر
عانقني بقوة قبل أن يُعانقني الكرى
أغفو وأحلَمُ بِهاتيك العيون
يا قرَّة العين
وحُلُم الدموع !!!

يا خمرةَ السنين
يا مذاق الظُلمة والنور
هلُّمَ يا شريك حياتي بالروح
نفترشُ وريقات الورود
نوسِدُ رأسينا بِحفناتٍ من العِطر
نستمعُ الى مُغازلَة الغدير في وادي
احساسنا الرهيف!
وعلى ضفة ينابيع الحياة
أرسلتُ لك مشاعري
الفياضة وقيَّدتُها بِهيكل روحي
وضمّيتُ انفاسي بين تنهيداتي
وطبعتُها في روحك !!
يا رفيق العُمر بالروح !!

أحببتُكَ !! فلا تهملني!

في نظرتي أسرار حياة بِكامِلها
على شفتيَّ ابتسامة الأزهار
في قلبي دقَّات وألحان
نفسي مليئة حُبّاً وأمان
جمالي يحوي الطبيعة بأسرِها!!

مِن أعماقي أضمُّ أعماقك
مِن الفَتي مع الفرح والعافية
أغمُرُ ألمَك حتى تُشفى آلامَك !

مسحتُ عيونك بِمنديل حناني
انطبعَ نور حُبّكَ عل منديلي!

دوالي العشق تدلَّتْ عناقيدها
ثريَّاتٌ تُنير كنوز كرومها
خَمرُها ينادي سِرَّ خوابيها
في كأس الدِوار مَذاق نبيذها
أعشَقُ خمورك في قبوِ كهوفها!

يا قلبي!
كانت النسمة حبيبتي
تتمايل على سنابل خدودي
تغنّي أناشيد الفرح!
تشربُ من كاسات السرور
كانت الصخور تتصدّع من لحن الخلود
وأنشودتي تُرنّمُ لِصباحك
يا صباح النور
يا أغلى ما في الوجود !

عالمي يسير الى الأمام
والأمان هو الكمال
تعال لا تخشى أشواك الحياة
قلبي هو البستان
قلبُكَ هو زهرة الأقحوان!

كانت حِكمتي تنتظر بلاغتي
والقلبُ يستمدّ من الظُلمة
نوراً بِمحبته وعطائه!
يجعلُ أعماق الليالي تتأوَّه
في مدارك معرفتي

حتى يهلَّ الصباح
يتحوَّل السواد الى نورٍ
يلمع في ذاتي !

همسَتْ لي ذاتي
بِلآلئَ افكاري
جواهر نفسي وهدوء حروفي
رأيتُ أرواحاً مِن الشُعراء تُحييني!

"كلماتي أشعاري نصوصي وقصائدي
مِن أعلى عوالم الخُلدِ والعِلم
والتاريخ
نفضتُ الملح عن حِبر قلمي
لأرى حروف أبجديتي
حروف في عُمري من تهذيبِ روحي ومن جيدِ
احساسي "

أحببتُكَ! فلا تهملني
أنا من غير حُبّك حَرفاً
يبحث عن كلمة في قاموسٍ
اللغة "
وثناءٌ يرتجي جمالاً
وجمال لا ينتهي!
وعُمرٌ يُحدّق الى الفضاء
بِسواد الليل لِيجعله
شموساً ساطعة
وحياة تأتلق بِنورِ سماءٍ
أوجَدَتكَ في حياتي!

بين الليل والصباح

بين الليل والصباح
أعشقُ روحك أنا !

هل تعي يا قلبي ما هي أسرار الليل؟
اذا سكتَ الأثير تتأوّهُ الألحان
إذا همسَ الليل بِأسرار المُحبين
تتراجعُ مواكب الظلام أمام
أنوار الأحلام!
تمهَل يا قلبي !
لا تُسرِع الخفقان!
تمهّل خُذ نفَساً عميقاً حتى الصباح!
اصبُرْ لِترى الفجر قوياً
لِتهوى النور لأن مَن يهوى الأنوار
النور يهواه ويعشق فيه الشُعاع.

أسرار الليل تُحاكي حشرجات
مَنْ يسكن في زوايا كهوف الأفكار!

أين ذهبتْ مسرّات الحُلُم؟
أين اختفتْ حوريات الأفراح؟

توارتْ بهجة منامي وانقشع
رَسمُ روحك في هدأة السكون !

أطلبُ منك يا قلبي أن تصمُتَ قليلاً ليس من النبض
بل عن الكلام !
واسمَعني أتكلم أنا من شرايين
وَجدي !

امتصَّتْ نفسي عروق خيالك
وتمايل أريج الزنبق في ربيع
بُستانك!! أخذتُ منها عَبَقاً
وأكلتُ من ثمرة حُبّك ،،
وجدتُها حلوة كالشهد!
بِلذةِ الكوثر!
ومذاق الخمرة المُعتَّقة !

بين الليل والصباح
اشتاقتْ روحي
الى أنفاسِكَ الدافئة!

ولما شعرتُ بِقُرب الصباح
أزهرَتْ نفسي وأثمرَتْ وجمعَتْ
كل أطايب الإنتظار بِأطباقٍ من الذَهَبْ والفخَّار!

لِتفهمَ يا صباحي أني بِتواضُعي
أشرَبُ من كأسٍ من بلور!
وأُطعِمُ جسدي وروحي من صحن فخَّار ! وأهذِّبُ دائماً
روحي بِفيضٍ من تَبِر !

وأنتَ أيها الليل المُهلل بِأشباح الأحلام ، سيظلّ موكب الصباح
ينشرُ الطيب والسلام!
وسكون الليل في أعماقنا يُناجي
أغاني الصباح!

حَيَّرَتْ أمري أسرار الليل
وأدهشَتْ عُمري هلَّة الصباح !

أعشقُكَ في كل الأوقات
في ليلي وصباحي
فهل أمسكتَ بِجَناحي
نطيرُ معاً في غابة الفِكر
والعاطفة!
قد حان وقت التحليق
في المداد!!

سفينة الأحلام

دعني أُبحِر في سفينة الأحلام
أَنصُت للنسائم البيضاء
تُنعِشُ حواسي وحواسك ،،
ترتفع أمواج الأهواء ،،
الغمامات تختفي في الضباب ،،
نور الغَسق يَشلحُها
في حياةٍ
أوصتهُ بالوفاء، ،
الروح تغزل ألحاناً وغِناء ،،
في حديقة التأمُّلَ
تَجَرَّدنا عن الماديات
إنسابت روحانا
عن الماورائيات،،،
غَنَّت الورود
رقصتْ الأشجار
تَجَلَّتْ الحدائق
بِمُنتهى الصفاء ،،
اهتزتْ الأرض وكان
لقلبينا الهناء، ،،

بَقيَ عشقنا لغز
لا تفهمه
كواكب السماء ،،
استنجدنا بالأجنحة
الطائرة
في كبد الفضاء
ضحك الوجود
بِرقَّة متناهية
زرع في قلبينا
حُبّ البقاء، ،،
رأينا نعيم الحب
ينشد نهاوند الإرتقاء
تَغَذَّت أفواهنا
من خمرة الأنداء ،
سَكِرَ الكَونُ من نشوى
الأحلام
تلاشت أحجية
في سِفرِ الحياة ،،،
وتناثرت فوق الرمال
أشلاء
وأجزاء

همسةُ دفء

همسةُ دفيٍء تُعانقُ ليلي!

سِرتُ وراء غفوتي وكان الطريقُ
محفوفاً بِغفلةِ وحدتي !
كانت نوعاً من الأَحلام المُتخفية
بِمعانِ مُهجتي ورهبتي!
وقفتُ لِبُرهةٍ أقرأ
بين سراديب الظلام
أحاجي النور المتدفق من سريرتي!
وهمَستُ في ظِلّ الانبهار
أمام نِصفِ الحق الذي أراه
كاملاً في كأسِ نجومٍ تلمعُ فوق رأسي!

وكان رَسمهُ قبالتي وفي شَرابِ
خمرةِ السكون يُحييني!
همَستُ في أُذُنِهِ
وأنا أُعانقُ صَفوَتي وهدوئي

يا حبيباً !
تعِبَتْ أجفاني من يومي
وها أنا أسير في هجيع ليلي
حيث أشباح الأزمنة الغابرة
ترتعشُ أمام ناظري ، تُحاكي
شُعراء وأدباء العصر الماضي!

دموعي تجري صافية كالبلور
أرى من خلالها عيون واقعي
الغافي في آلام إنساني!

حبيبي!
كيف أُحوِّلُ بِحار أفكاري
الى سحابات بيضاء وأطير معكَ
الى فضائيا اللانهائي؟
علّني أجعل الضباب
يتساقط مطراً من غير رعدٍ أو قصفِ!

وطارت روحي في عالمك اللامحدود
تُناجي طيفك في ذاك الوجود
لا قيود في سِجنِك المحدود
لأنه خُلِقَ لي وسُجِّلَ في تلك العهود
لكنك تنبثقُ في فضائي قاطِناً
أعماق قلبي وفي سِرّ الخلود!

هي هي أفكاري تنتقلُ
من أهواءٍ الى أهوية!
أنفاسُكَ عطِرة وردية!
بَركة في عيوني
لأنّ البَركة هي ابنة دموعي !
سأنفردُ الليلة في حقل زماني
أشرَبُ أنفاسِك من كوبِ نضارتي!

كنتُ أهمِسُ لك في أفكاري
ملأتُ كؤوسك همسات قلبي
دِفئُها أخضرٌ كقلبِ ربيعي
أزرق كَكَبدِ سمائي
أحمرٌ كَذوبان الشفق ساعة الغروبِ
جوانبُها أصفرٌ بِألوان المغيبِ!

همساتي دافئة هادئة
رآها وشَعَرَ بها فجري قبل صباحي
طاف بها بَحري وسمائي
أدخَلَني قلبك
فَـجثَوتُ قُرب حُبِّي وإيماني !

شعرتُ بِاحساسِك يطوف كياني
تُجرِّعُني كأس أشواقي
روحك تعانقُني
وأنتَ ترتعشُ
من ذَوبِ حناني
يا روح الروح
دعني بين ذراعيك
لا تهمني الدقائق ولا الثواني
أنتَ هو العُمرُ
يا أغلى ساعات أيامي!
همسَتُك تُدفئُ ليلي
وتُنعِشُ وُرود احلامي!

صباحيات حُبٍّ مُنعِشة

في ذاك الوادي كان قُربي
تناولنا العشاء في صمتِنا
أصغينا الى وَلوَلة الريح
في بُكاء أمطارنا
وعندما تعانقنا
هدأتْ العاصفة
وسَكتَ الريح

فتشتُ عنك
بين الرِمش والجَفن
تأوَّهتْ عيني
وابتسمَ البدر
رجفَتْ هُدُبي
وغمَرتَ أنتَ العُمُر

أشعَلَ شمعتين
أضاء بهما عُمري
شمعةُ روحه وشمعة قلبه!
تحوَّلَ نور حُبِّهِ الى سِراجٍ
لا ينطفئُ زيتهُ
بل يشتدُّ لمعانهِ
عند بزوغ فَجرِه
وفي حِلكة ليلي

كل يوم أشكو حُبِّي لِقاضي الغرام
وكلما أشكو يزدادُ في قلبي الهُيام

يا ساكِنَ مقاماتي
استمِعْ الى نهاوند قلبي
فالروح تنشُدُ علوِّها
والعينُ تُبصِرُ مَقامها
وأنت يا رائعي تذوب
أمام رِقّةِ أناقتي

في أعماقي وِحدة تاريخية
تُقدِّمُ لك ذاتكَ وذاتي !
لا تنسى أن تزورني كُلّما
دقَّتْ باب مَعبدك آيات
من صلاتي

لم أتوهَّمْ معرفتي بِحركات روحك
بل تيقَّنتُ أنّ صباحك هو صباحي!
علِمتُ أنّ في داخلي شاعراً كبيرا
يقف أمام الوجودية لينظُمَ لي
شِعراً ويُعيدُ نغماً
ويُفرِحُ قلوبا

كانت عيناه تنفذان
الى اسرار قلبي!
وأنا لا أرى عيناه
بل كان صوته سيّداً طاغياً
في هدوء ليلي!

قال لِحواسي
ولم يستثني أحلامي
أنتِ هي رِضى طمأنينتي!
مَرجع فلسفتي!
عامودٌ من نور
مرآةٌ من بلور
تعكِسُ ملامحي
واحساسي

أنتِ هي الدنيا
اشراقةُ شمسي
ابتسامة قمري
فجرُ الحُبّ يُنعِشهُ
صباحُكِ وصباحي

أنتَ الحياة!!!

أنتَ الحياة!!!
ديني ووفائي!!!

سَكِرتْ نفسي
من خمرة إيماني،
كأنني جالسة
في دير رهباني
في ظِلّ الوحي
وإلهامي

وجدتُ ذاتي
تناجي هنيهاتي
أين يكرزُ مفهوم
سعادتي ؟؟

هل هي سِرّ
روحي وكياني ؟
أم هي عاطفة
خفية في قلبي؟

أم عقلي يتلو آيات
قصائدي ؟
هل أشربُ الخمرة
ممزوجة بدموعي؟

أم أنتظِرُ من وراء
أثيري نسمة نِدائي؟
هل أسترجع تأجج
موقدي في شتائي؟

أُمزِّقُ ضباب أمطاري
أتمنى الرياح
في كوخي
تعال ! خليلي
إختر لنفسك
عُمقا من أعماقي
قرب إيماني
صلِّي
تنشَّق تأمّلاتي

وسادتي طول أناتي
لِحافي سكرة إيماني
أنت شريك معبدي
في خلوتي
يا حامل أجنحة
روحي في فضائي

يا أنقى وأعذب
أسراري

أنت حياتي
ديني ووفائي !!

التواضع!

كنتُ أفترشُ هيكلية الذات المُختمرة من أعاجيبٍ واقعٍ
وخيال ،، حتى دقّتْ باب تواضُعِ رِفعتي ألفاظ تجلَّتْ
من نسماتِ حياةٍ مُتجددة!

أنهضتني الى خارج عبودية النفس ،
الى حِكمةِ العُمر الى شباب الفِكر ،،
الى كُتلةٍ نورانية تضطجعُ في عِظام الشمس لِتُفتفِتَ
أشعتها وتنير بِتواضُعِها
التي همستْ في داخلي ومِن اطلالتها كل هوائيات
البساطة والطبيعة على وجهي:

يا سيدة الشُعراء !
ما تنشدين به يهزٌّ بُنية الإنسانية
وما ترفعين من دلائل الحِكمة ، ما هي الا نسائم هائمة
في كُرةِ مسرّاتِ حياةِ الأبديةِ !

العالمُ يمشي في مواكبٍ غير معروفة.

منهم مَن يحمِلُ المُواربة ويمشي في الحياة مُتعالياً ،،
يرى نفسه
في مطامع وغرور لا حدود لهم!

لا تتفاعل مع العَظَمة الكاذبة
بل فتِّش عن العَظَمة في تواضعِ النفس ، في عِناقها
لكل انسان من كل الطبقات ، أُغمُر روحك بأطايب
العطاءات ، واطوي العطف في حنايا كل قلب يسأل
المساعدة ، يَمدُّ يدَهُ للسلام!!
لا تترفّع ايها المُكابر ، بل التصِق بالتُراب
فالأرض تعطي دون حِساب
لِمَنْ يتواضَع قبل يوم الحِساب

هللتْ ذاتي وكأنـها صيّاد عائد من صيد الغزلان ظافِراً غانماً
وشاعري الذي بداخلي ينشدُ لأفكاري !
سمعتُهُ يضحك يبكي
يَعجَبُ كيانهُ لِكياني
وروحي تستفسِرُ عن ضبابية تلك المِرآة التي تفصِلُني عن انسان الأرض

ربما هذه الذات غريبة عن هذا العالم !

ولكني أجوبُ الدنيا كل يوم
وأوزّعُ على مساجينها قيود الحُرية
وتواضع الروح!

ايها المُكابِرُ في لُجَجِ الحياة
لن تهدأ روحك الا اذا تواضعتَ
وأحببتَ وسَكَنْتَ قلب الخير
قلب كل مَن يسأل عن تواضع الفِكر والإحساس!

التواضُع عنوانُ نفسٍ تجاورُ
بِمحبتها قلب الله !

بعد العشاء

بعد العشاء مَزّقتْ وردتي
أوراقَها
تَعرّتْ أمام سواد
ليلها
صرخ التراب
استري يا أنعامَها
نفسها

تصاعد مع أنفاسي
عبيرُها
امتلأ مَعبدي نسيم
ألوانها
لَبِسَ النورُ رونقَ
جمالِها
أريجُ العِطرِ منافذ
سِحرِها
أضاء القلبُ نقاءَ
أعماقِها

براعِمُ الورد عادت لـها
وريقاتـها
حتى هلَّ الصباح
عليـها
قلبُ وردة
يفتحِ لي ولـها
حقيقةً لِمحبةِ حياةٍ
واستمرارها

ملاكي الحارس!!

يا ملاكي الحارس!!

كانت عيناي ترتعشان عندما أيقظني ملاكي الحارس
على مدينتي
كان قابعاً تحت ظِلّ شجرة يستقطب صعوبة ودفّة
الحياة.
أجنحتُه تُنظِفُ حيثما ألقتْ ريشها النقي
كنتُ حذرة أتأمّلهُ !
شعرتُ بأنفاسِه الحارة تسرقُ مني الغفوة ،،
وطار بي حول مدينتي،،
قُربَ الفِكر تحرّك قلبي ،
وبِجانب القلب رقص عقلي!!
والشاعر الذي في أعماقي مسَكَ
بيدِه غيمة أشواقي،، وحرّك الفضاء ،،
والحُلُم مع الملاك
تحوّل الى رائعٍ يُثير العَجب !

يا ملاكي الحارس !
في قلبي تستكين وعلى نوافذ روحي تخشعُ بِحُبٍّ كبير !
ها أنا وأنت نسمع ونتأمّل العالم!
أُنظرْ السرور والحُزن يتعانقان
يتكلمان في مواضيع وأحاديث غريبة!
هل تسمع أنين الحُزن ، كيف يخوض ويجول في
بساتين الورود
وكأنه يريد امتصاص رحيقها لِتفرَح نفسه؟
هل تشعر بالسرور ، كيف يتكلم عن الجمال ويتنبّه الى
أغاني الرعيان ويتوسّد أصيل الأيام
ويبلُغ مكنون الحياة بالإيمان؟

تكلّمتْ روحي لِملاكي الليل بِطولِه !
والآن بدأ النُعاس يُغالبني في سَكنَةِ هذا الليل الأثير !
أنتَ يا ملاكي مجنون سعادتي
وسعادتي جنَّتي مع جنون ملاكي الحارس

وقبل ان تترك ليلي
وزّع على الناس حقائق احساسي
واتركْ على كل حُلُمٍ من أحلامهم بصمة فِكري
الذي يقول :

عيشوا كالطيور في أماكن بعيدة
واتركوا طقوس الدنيا
وتمسّكوا بناموس الإيمان والحرية
ناموس الطبيعة والسماء!!

لا تدعوا رطوبة الأيام تترك عفونة للمستقبل
بل عقّموا وانفخوا رحيق الرياحين في قوارير
نهاركم وليلكم!

والويل لِمَن يُطفيءُ قنديلاً تُشعِلهُ
أنوار المحبة!!!

مُعلّقات مِن ورد الحروف!

زرعتُ في الفضاء مُعلّقات
من جنائن ورد الحروف
لأني لم أجد لها تُربة صالحة
على أرض الوجود ،،
نقشتُ خيطَ نورٍ أبدي
على جبهة الفلك لأني لم أجد سِراجاً
زيتُهُ يتوقَّدُ كلما زمهر الريح في تلك الدروب!
رَوَيتُها من عيون نبع الخلود
فاض أريج ورد الحروف في كل بُقعة وعلى كل
السحابات والنجوم
حصَّنتُها من رقائق قلبي ،،
هذَّبتُها وجَلَيتُها حتى أصبحتْ ترقص أمام الشمس
بِخيلاء وحبور

مُعلَّقات نورانية مُتَّحدة بِأنفاس أزلية،
تُعانِقُ فصولاً لا تُشبِهُ فصول طبيعة الدنيا
بل فصول لا تراها الأجيال ولم يرَها
من قبل زمن أو جيل
نعم انها مُعلّقات نبتت فيها أجنحة فخورة بِتحياتي
يمرُّ فوقها ظلِّي ، ينثرُ فوق ريشاتها ابتسامة فجر
يختبِئُ في حناياها رغبة الليل لِنور أقمارِه
ويلمع الندى على نواعم جماله

ها هي ورود حروفي تعتلي مملكة الأحلام في مُعلّقاتها
وأنا أنادي أهل الأرض أن يلمس كلّ شخص منهم
مُعلّقة ويزرعها في تُربةٍ،،
لهيبُها هواء عليل ،، برودتُها دِفء شمس الأصيل
ورَوَاؤها خمرةَ روحٍ غنَّاء وحواس تُشعِلُ الروح
بِجمر البركة

والآن سوف أمُرُّ كالريح اللاهث
من تعقُّبِ العاصفة ،، أنشُرُ في قلبِ الورود صَفوَ ثباتي
الذي
أعطانيه الله

رأيتُ الآن كيف تكبرُ وتعلو وتتكاثر
وتتضاعف بذور شذا العبق في رحاب السماء
ثم نظرتُ الى أديم الحياة
وحلَّقتُ ثانيةً أُقبِّلُ وَجنات الفضاء

ضحِكتُ مع حروف الوجود
علىَ حدود مُعلّقات الورود
واكتفَتْ الروح من دائرة اللامحدود

رؤيا سماوية

طِرتُ على جَناحِ الصلاة
قَرعتُ باب السَماء
فتح لي جبريل الجليل
ملاك الرب
سألني: يا ابنة!!
ماذا تفعلين هنا ؟؟
وانه ليس الأوان؟!
أجبتهُ وعيناي
في البُكاء تدمعان
أرسَلَني الإنسان من أرض
العذاب والآلام
لأطلُبَ من ربِّي
السماح والغفران ،،
إنسان يموت كلّ يوم
من خوف
من ألمٍ من وباء
أستَحلِفكَ يا جليلي
هل لي برؤية خالق الأكوان؟

وقبل أن يُجيبني الملاك
سَمعتُ صوتاً يهمِسُ
في أنحائي قائلاً !!
عُد إلى التوبة !!
عُد الى الإيمان أيها الإنسان

سَجدتُ من هَوْلِ فرحتي ومحبتي
لم أر وجه إلهي!!!!!
بل شعاعات من فيض
نورٍ غمرت أعماقي
ومنها الكثير
أُوزِّعُها في سِفرِ الحياة
وعُدتُ أدراجي على جناح
الصلاة
وجَدتُ الإنسان يبكي
يُصلِّي يَطلب من الله
التوبة والخلاص والغفران

أوتار صوتي

أوتار صوتي
تناديك
هل تسمع نِدائي؟؟

يتماوج في
كَبدِ الفضاء
يترنَّح
مِن بُكائي

سَقطَتْ نجمةٌ
عَانقَتْ
رذاذَ دمعي
وراء الأفق
رَجَفتْ
أهدابي

نظرتُ حوضَ
ماء
في أقاصي
صحرائي
وَجهُكَ فيه
عِطر أنفاسي

مِن الشرق
شُعاعُ
عِشقي
مغروس
بِشوكي وزهور
آهاتي
مرَّتْ النسور
سقتني لذيذَ
الشرابَ
الكَوثَري

مِن
المُرّ
واللُبان
والند
والصندل
طرحتها في
قُمقمِ
روائحي
أدرتُ مِجداف
مَراكبي
نحو جزيرة
قبطاني
هناك خيالات
من ثوب
الوحدة
تقضُّ مَضجعي
ليتني أجدُ

فانوس
سِحركَ
يقودني من
غير
جنّ
إلى
معبد
غرامي .!

أغنية الحُبّ!

سألت مرة شاعراً
ما هي أغنية الحب ؟؟

قال ووجهه يستر
حزناً وفرحاً :
إنـها رائعة ما كتبت
وما أكتب
إنـها ومضة فوق النيل
تبرق
في بلاد العرب
تلعب
وفي لبنـان
تختبىء

أغنيتي !!
يا جميلتي
نقاء روحي
شعاع شمسي
هدأة رياحي
رفيقة حياتي
أصالة حبي
صيحة حريتي
رجاء صلاتي

شدو الصامت
وصمت الشادي

أغنية الحُبّ :
أحاسيس
تنبض في
سطوري
أسمع دبيببها
على أوتاري

أرضي بكائي
إبتسامتي
فرحي ثورتي
هدوئي

في أغنيتي !!
مجرات أفكاري
تشتهي أنواري
وجاذبيتي
هي ناسي
وعشيرتي
هي نبي
حكمتي
سِرّ ألامي

هي جسدي
وروحي
في قُدسيتي
هي موسيقى
دهرية
في حُلمي
وقصائدي

تابع وقال لي شاعري :
لا أعرفكِ إلا بين حروفي
لم ألمسْ منكِ إلا روحي
أنتِ الحُبّ في وَصفي

لكن أين أنتِ يا أغنيتي ؟؟؟
أنتِ هي شهيق روحي
زفير آهاتي
يا رائعة أشعاري

الى مَالِكِ القلب والروحِ !

محبتي الشديدة يُباركها حنان قلبي ، فهي ممزوجة
بِدمعِ عِنايتي
وفيها اللُطف ينظر الى كائني ويُتحِفُ نومي بالوحي
والإلهام والأحلام

كانت روحي مُلتهبة ، تستجمِعُ مُبعثرات ذاتها وتتعاظم
فوق خِيامٍ خاوية إلا من الهوى العليل
الذي يطبَعُ بِختمِ أفكاري وكلماتي أمواجاً تتمرّدُ في
ذاكرتي
التي تُدوِّنُ كل حرف من حروف اسمِكَ يا مالِكَ القلب
والروح،

يا مليكي:
كم هي جميلةُ الزهرة !
عندما تُقدّمُ انفاسَها العسلية
لِنحلة الوادي
كم هي جميلة الزهرة والنحلة لأنهما الشهد ذاته
بِأريجه كما روحكَ أنتَ يا لذّةَ المذاق الفريد
في عُمري !
أتشوّقُ لأرى ذاتك تُناغي ذاتي وترى جوهرة الحياة المجرّدة
لأنّ لِكُلّ ذاتٍ جوهرة خاصة بها

جمالُكَ يا مليكي يتكلم في روحي
يتماوج صوته في سكون تنهيدي
كما يرتعشُ النور أمام هبوب ريحٍ ظليلٍ
وعند منتصف الليل تَخفُقُ أجنحة غرامي وتنادي الجمال
أن يبزغَ من بين فجوات الحِلكة
لِينسجَ على نَولي حكاية ثوبٍ يُغطي تباشير العُمر القادم معك ومع غدي

يا مالِكَ القلب والروح !
هل سمِعتَ الشمس تتكلّم
بِغير لُغة حرارتها وشعاعها ؟
هل غَمزتَ القمر بِرمشك
ورَدَّ عليك سلامك وغمزك ؟؟
هل سمعتَ ضحكتي ترتفع في الفضاء ، تُرفرفُ
حولها اشباحٌ
ناعمة من الإبتسامات العاطرة الناضرة ؟
هل غنَّى الفضاء أغانٍ عذبة تملأُ روحك فرحاً وألقاً ؟

هل تكلمتَ وغمَستَ في أكواب روحي واستنشقتَ
عِطر
العلوّ السرمدي ؟

يا مالِكَ القلب والروح !
أنا هي جولَتُكَ التائهةَ بِحزنها وفرحها !! تعال الى قلب
الروح
ولننسى كل طرقات العامة ..
واعجبي !! ها هي السماء تعكسُ روحينا وقلبينا في
الأزرق الهادئ
إنما هو الفضاء نحن يا مليكي !

فهرس